رابط المادة على منصة باحث

63 - كتاب التوحيد - باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم قراءتنا في كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في باب الرابع والثلاثين وهو باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله - 00:00:17

قول الله تبارك وتعالى ومن يؤمن بالله بقلبه قال ولهما عن ابن مسعود مرفوعا ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية الى اخر الباب مصنف رحمه الله ذكر في هذا الباب - 00:00:47

هذا الباب في كتاب التوحيد لتعلق الصبر على اقدار الله المؤلمة تعلقها بالتوحيد والايمان لان الايمان والتوحيد شيء واحد من حيث انه لا يصح ايمان العبد الا اذا وحد الله - 00:01:24

ولا يكمل او يصح توحيده الا اذا امن ولان القدر احد اركان الايمان الستة التي لا يصح ايمان العبد الا بتحقيقه ان يذكره هنا ولان عدم الصبر على اقدار الله - 00:01:50

ترك للواجب لان الصبر على الاقدار واجب وعدم الصبر ترك للواجب وترك الواجب نقص في كمال الايمان الواجب وكمال التوحيد الواجب ومن هذه الحيثية اورده الشيخ في هذا الباب وقد يكون - 00:02:15

ما هو اكبر من ذلك وهو الجزع ورد امر الله فيكون يرقى ذلك الى ما هو اشد من قضية عدم الصبر الى الجزع والتسخط واورد هذا الباب تعلقه بالتوحيد والايمان من هذه الحيثية - 00:02:44

وقد جاءت الادلة كثيرة وجوب الصبر وانه من الايمان الصبر ذكر العلماء انه ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه وصبر عن معصية الله - 00:03:17

لترك ما حرم الله ونهى عنه وصبر على اقدار الله المؤلمة ما يقضي على عبده من شيء يسوؤه سواء في نفسه او في ماله او في اهله لو في اي شيء من الاشياء - 00:03:48

المؤلمة فيصبر قال تعالى ومن يؤمن بالله يهديك قال ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه الله بكل شيء عليم ان العلم من مراتب القدر - 00:04:12

ما اصاب من مصيبة اي اي مصيبة يصيب الانسان سواء كانت كبيرة او صغيرة والله سمى الموت مصيبة. قال اصابتكم مصيبة الموت وسمى ما يسوء الانسان من اي شيء يصيبه - 00:04:35

هنا يقول ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بقدر الله ومن يؤمن بالله انه هو المقدر والخالق عز وجل وان ما شاء كان يهدي قلبه يسلم يهدي قلبه - 00:05:03

للتسليم والسكون والرضا كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا - 00:05:29

بما اتاكم ان الله لا يحب كل مختال اخوك فكل مصيبة تصيب الناس او الانسان نفسه كونوا نازلة في الارض او في انفس الناس فانها

باذن الله في كتاب مقدرة في اللوح المحفوظ - 00:05:51
للقلم اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى قيام الساعة جرى القلم بما هو في حديث ابن عباس هذا في صحيح مسلم - 00:06:20
في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا استعنت فاستعن بالله واذا سألت فاسأل الله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء - 00:06:38
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رفعت الاقلام اقلام المقادير - 00:06:58
اقلام المقادير اربعة الاول الكتابة في ام الكتاب في الاصل لوح المحفوظ الذي اول ما خلق الله القلم فجرى والثاني الكتابة او القلم العمر بعمر كل انسان كما جاء في الحديث - 00:07:18
حديث ابن مسعود قال حدثنا الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك - 00:07:51
فيأمر بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد شقي او سعيد ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب نعوذ فيعمل بعمل اهل النار - 00:08:09
ويدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يبقى عليه الا ذراع بينه وبينها فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخله وبين ذلك في حديث وحديث الصحيح حديث - 00:08:41
بن سعد قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يرى الناس الظاهر اما الغيب فالى الله وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يرى الناس حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيدخل - 00:09:00
يعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قال وانما الاعمال بالخواتيم الشاهد ان هذه هذا الباب لا بد من يعني الانتباه له قوله عز وجل ومن يؤمن بالله اي بقدر الله وان كل شيء بقدر - 00:09:26
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقدر الله قدرها الله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو اني فعلتك فان فاتك شيء فلا تقل ان لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا - 00:09:50
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان اذا حرصت وبذلت السبب وجاء الامر على خلاف ما تحب اعلم ان قدر الله ماضي. وانك لا تستطيع ان تقدم شيئا - 00:10:14
او تؤخر شيئا بل لو اجتمع الناس كلهم لا يستطيعون تسلم للقدر وتقول هذا قدر الله وما شاء الاعتراظ بلو يا ليتني ولو فعلت لكذا ولو هذا يفتح على الانسان عمل الشيطان - 00:10:34
وسوسة ويفسد عليه قلبه وايمانه لكن اذا سلم لامر الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه كما قال ابن عباس باليقين ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه - 00:10:56
وفي هذا آآ ان الصبر على اقدار الله من الايمان قال المصنف ولهما اي للصحيحين البخاري ومسلم عن ابن مسعود مرفوعا يعني من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا - 00:11:18
من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية هذا عمل الساخطين على القدر الذين لم يرضوا ولم يسلموا ولم يصبروا يحصل منهم عند المصيبة التسخط علامة هذا التسخط انهم يضربون الخدود - 00:11:43
ويشقون الجيوب ويدعون بدعوى الجاهلية الدعوة الجاهلية انهم كما يدعون الى دعوى الجاهلية هي العصبيات العصبيات والنسبة اليها يا لي ال فلان يا لكذا دعوة الجاهلية وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير - 00:12:07
عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به او يوافى به يوم القيامة هذا يفيد ان ان الانسان اذا

نزل به شيء من - 00:12:40
من قدر يسوءه انه بسبب لم كما قال تعالى فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس بما كسبت اي بسبب ما كسبت ايدي الناس - 00:13:01
فاذا الذنوب سبب للعقوبات يكثر العبد من الاستغفار التوبة والاحسان والعمل الصالح حتى يدفع بها نزول العقوبات ونزول المصائب او تخفيفها اذا نزلت لان الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء - 00:13:29
يكثر العبد من ذلك تبين هذا الحديث ان الله اذا اراد بعبده خيرا عجل له العقوبة. بدل ما تؤخر ذنوبه التي ينالها او يقترفها ينال جزاءها في الدنيا والمراد بها الحديث - 00:13:59
ان العبد اذا الم به شيء من هم او غم او نصب او تعب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب ما يصيب المؤمن من هم ولا تعب ولا نصب - 00:14:18
ولا وصد حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه الا كفر الله بها من خطاياه فاذا نال الانسان شيء من ذلك يعلم ان الله اراد ان ان يخفف عنها - 00:14:33
وان الله واخذه بذنب قد يكون غافلا عليه يكثر من الاستغفار والتوبة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة لان الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ النار كما يطفئ الماء النار - 00:14:52
سيكون هذا الذي اصيب بسبب ذنب المهم انه كما ان العبد اذا اراد الله به شرا امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة او يوافي هو به يوم القيامة - 00:15:18
سيحاسب على ذنوبه كله فدل هذا الحديث على ان ما يصيب الانسان في الدنيا من اشياء هي مكفرة لسيئاته عند ذلك يستغفر حتى يخفف الله عنه استغفر ويتوب حتى يخفف الله عنه - 00:15:36
فعند ذلك يرظى لذلك قال العلماء ان المصائب نعمة من الله على عبده لانها تكفر عنه الذنوب فيها ماء تكفير للذنوب وسبب للاقبال على الله والانابة اليه وسبب نزول المعونة من الله - 00:15:59
اذا صبروا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين لذلك هي اصلا نعمة يقبل العبد على الله لكن الانسان اذا كان دائم الامور في رخاء يغفل - 00:16:25
اغفل اما اذا ناله اشياء يرجع الى الله ويقبل عليه وكما انها نزول المصائب تمحص المؤمن من الكافر فيها تمحيص كما قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب طيب يسلم لله ويرظى - 00:16:42
ويشكر الله ويقبل عليه وينيب والخبيث يتسخط انا ماذا عملت انا كذا وينسى ذنوبه بل ويقبل على البواطن يزداد في الاثام نعوذ بالله قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء - 00:17:07
مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوم ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنه الترمذي هذا ايضا الحديث ان العبد اذا الم به شيء يصبر ويعلم ان الله عز وجل - 00:17:30
امتحنه امتحان اختبار رضي بقضاء الله وقدره فله الرضا من الله يرضى الله عنا ويرظي قلبه لان الله يقول ومن يؤمن بالله يهدي قلبه يناله الرضا كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:17:53
يناله الرضا من الله وينال الرضا في قلبه فيسكن ويطمئن فمن رضي فله الرضا. ومن سخط اذا سخط على قضاء الله ناله السخط من وجهه نعوذ بالله سخط من الله - 00:18:16
يغضب عليه وقد تزيد عليه المصاعب والثاني ان قلبه لا يرظى. يكون ساخطا ومهموما ومتسخطا ويقنط من رحمة الله والله وعد انه ما ينزل من عسر الا ومعه يسرا قال تعالى فان مع العسر يسرا - 00:18:38
ان مع العسر يسرا قال ابن عباس لن يغلب عسر اي عسر يأس ينزل على الانسان وضيق فليعلم انه معه من الله يسرا وفرجان وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له - 00:19:03

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله وهو حسبه اي كافيه يقابل العبد ما ينزل من الله من اشياء يكرهها او مصائب يسخطها يقابلها بالرضا ويقابلها بالتقوى والصلاح نسأل الله - 00:19:23

العافية والسلامة وان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يجعلنا من عباده المتقين. الفائزين المعافين الصابرين. انه جواد كريم والله اعلم صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:45